**ا لأستاذة:** أنيسة بن جاب الله

**مقياس:** النص الشعري المغاربي

**السنة :** الثالثة دراسات أدبية

**نوع الدرس:** أعمال موجهة

**الموضوع:** تحليل نص للشعر في المغرب الأقصى، الشاعر" محمد الحلوي"

**من هومحمد عبد الرحمن الحلوي:**

 هو شاعر مغربي ولد سنة 1922 [بفاس](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%A7%D8%B3) ونشأ بها، تلقى تعليمه [بجامعة القرويين](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%88%D9%8A%D9%8A%D9%86) وتخرج منها سنة 1947، اشتغل مدرساً بالصف الثانوي وعُرف بنشاطه الأدبي السياسي ضد المستعمر مما عرضه للاعتقال سنة [1944](https://ar.wikipedia.org/wiki/1944) ، من أهم أعماله: "أنغام وأصداء" سنة 1965، "شموع" سنة 1988، أوراق الخريف سنة 1996و مسرحية أنوال، توفي يوم الجمعة 24 أكتوبر 2004 .

وقد عايش خلال شبابه صراع السلفية ضد الانحراف الديني, والصراع السياسي ضد الاستعمار، وكان يعبر عن رأيه بالحرف والكلمة مما جره إلى السجون ومعتقلات التعذيب.

والمطلع على دواوينه يلمس الروح الاصلاحية والثورية؛ فدعوته إلى الاصلاح شملت الدين والاخلاق وكل ما يقيم عود المجتمع المسلم، ومثال ذلك قصيدته "**أمة القرآن"** يقول فيها:

يا أمة القرآن حان الموعد اليوم يومك ليس بعد ولا غد

نادى المؤذن فانفضي عنك الكرى واستقبلي فجرا جديدا يولد

وتجددي فلقد رأيت المجد في هذي الحياة لمن بها يتجدد

وأما عن روحه الثورية فقد ترجمت قصائد كثيرة عن سخطه وغضبه تجاه الظلم والاستبداد وكذا المستعمر الذي احتل بلاده وبلاد المسلمين؛ فشعره حمل النزعة الوطنية والقومية، ولعلنا نقف عند إحدى قصائده ذات البعد القومي؛ فقصيدة :"**الأبابيل"** تكلمت عن القضية الفلسطينية واتخذت من موضوع أطفال الحجارة عنوانا جماليا لها.

**نص قصيدة: "الأبابيل" من ديوان "أوراق الخريف"**

ثارت بأمر الله لا تتهيب غضبى تزمجر كالرعود وترعب

مثل الأبابيل التي قد أرسلت ترمي سهام الله وهو يصوب

أو كالقضاء إذا تعبأ زحفها لا شيئيحجز مدّها أو يحجب

خجلت سيوف الهند لما عاينت أحجارها لم بنب منها مضرب

ما للبراعم والقتال وعهدنا أنا نراها في المسارح تلعب؟

ترتج في أرجوحة ومع الدمى تلهو وللنغم المحبب تطرب

ما شأنها للحرب وهي أزاهر فوّاحة ومشاعر لا تنضب

خرجت إلى الدنيا و ملء عيونها دمع وفي أسماعها من يندب

لم يبصروا من حولهم إلا الأسى يمتص أمّا أو يموت به أب

درجوا على الأشواك لم يهنأ لهم عيش ولم يعذب لطفل مشرب

لم يعرفوا الأعياد في أيامهم فحياتهم موت وعيش مجدب

وكأنما ادخروا لآخر ساعة ليتمّ أمر في السماء مغيب

"""""""""""""""""""""

أبت الشهامة في طفولة يعرب أن تستكين وفي الديار معذب

وكأنها في ظلمة الأرحام كا نت للعدو وطرده تتأهب

فأقامت الدنيا على حصياتها ورأت صغارا كالعمالق ترهب

ورأت كتائب سطرت بدمائها ما لا يسطر من يخط ويكتب

في كل معتقل ودار ثورة وبكل منعطف يكبر موكب

وبكل ركن مأتم ومناحة وبكل حي مثخن ومخضب

والله أكبر في المآذن صيحة تذكي المشاعر في القلوب وتلهب

ويهود في دوامة آراؤها في قمع ثورة شعبنا تتشعَّب

لم تجدها آلاتها وعصيّها والعم سام ومن لها يتقرب

وإذا أراد الشعب يوما لم يكن صعبا على أحراره متطلَّب

""""""""""""""""

قصيدة الأبابيل من بين قصائد أخرى كثيرة تناولت القضية الفلسطينية وقضايا الجهاد ضد المستعمر، وأول عتبة في هذه القصيدة تفصح لنا عن عمق إيمان الشاعر بقضية الشعب الفلسطيني، ودعمه القوي لها حتى وصف أولائك الأطفال الفلسطينيين بـ"طير الأبابيل" وتلك الحجارة الصغيرة التي يرميها الأطفال على ضعف في أجسامهم وقوتهم في وجه العدو الصهيوني وكأنها الحجارة النارية التي أرسلها الله على من أراد محاربته( أبرهة الحبشي)، وليست تخفى علينا تفاصيل قصة أبرهة الذي أراد هدم بيت الله الحرام (الكعبة) فحشد جيشا مع مجموعة من الفيلة حتى لا يستطيع ردعه أحد، فلما وصل بجيشه إلى تخوم الكعبة جاءه العقاب قاسيا وقاطعا من الله، وقد تمثل في طير الأبابيل التي تحمل حجارة نارية صغيرة لكنها في فعلها فاقت التصور؛ حيث كانت تنزل على الفارس تنخر جسمه من رأسه وحتى تخترق فرسه، وأُهلك هذا الجيش الذي أراد حرب الله سبحانه وتعالى بأصغر وأهون الحجارة، ولأنها كانت مؤيدة بنصر الله أهلكت جيشا عظيما في دقائق قليلة.

فالعبرة من القصة وعلاقتها بالعنوان أن أطفال فلسطين على ضعفهم أمام عتاد العدو وجبروته إلا أنهم مؤيدون من الله؛ لأنهم يدافعون عن عرضهم وأرضهم و يجاهدون بما استطاعوا:

ثارت بأمر الله لا تتهيب غضبى تزمجر كالرعود وترعب

مثل الأبابيل التي قد أرسلت ترمي سهام الله وهو يصوب

و قد كان لحجارتهم الأثر العجيب الذي جعل اليهود يهربون ويختبؤون في دباباتهم خوفا من أطفال صغار لم يرهبهم من ذلك العتاد شئ.

أبت الشهامة في طفولة يعرب أن تستكين وفي الديار معذب

وكأنها في ظلمة الأرحام كا نت للعدو وطرده تتأهب

فأقامت الدنيا على حصياتها ورأت صغارا كالعمالق ترهب

فهم باختصار طير الأبابيل التي سوف تهزم العدو، هكذا صورهم الشاعر وقد وفق في اختيار عنوان القصيدة التي تكلمت عن أزمة الفلسطينين الذين خذلهم إخوانهم فوقفوا لوحدهم يواجهون الظلم وتحالف الغرب عليهم، وكذلك تواطؤ الأمم المتحدة مع اليهود الغاصبين. لكن كل ذلك لم يثن من عزمهم في طرد المستعمر وتطهير القدس من نجس اليهود.

وأسلوب الشاعر في هذه القصيدة قوي رصين، يختار ألفاظه ويؤلف عباراته على نمط القصيدة التقليدية، وهو أسلوبه في كل شعره؛ حيث يميل إلى أسلوب القصيدة التقليدية في الألفاظ والمعاني، لكن موضوعاته جديدة تناولت راهن الأمة العربية وتطرقت إلى موضوعات السياسة والاصلاح، ما جعل في قصائده بعض الملامح التجديدية؛ مثل الإيحائية التي رأيناها في عنوان القصيدة المدروسة.

وقد كانت الروح الثورية أيضا سببا في ظهور ملامح التجديد على بعض قصائده، وإن لم تصل إلى رومنسية الشابي فقصيدته في أطفال الحجارة حملت روحا تجديدية أيضا تعارض قصيدة "إرادة الحياة"، يقول في هذه القصيدة"المجد للحجر":

إذا الشعب يوما أراد الحياة رمى الطفل أعداءه بالحجر

و من كره القيــد لم يكترث إذا ما تحدى بوخز الإبـــــر

وقدّم للمـــــــــــــــوت أبنـــــــــــــــاءه قرابين تقهــــــــر كل خطـــــر

تشق الفضـــــــــــــــاء حناجرها وتزحف في سيرها كالقدر